

# محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 13 - 03

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة الاحباب سلام الله عليكم ورحمته وبركاته فاته وحياتكم الله جميما ومرحبا بكم مجددا - 00:00:10

مع تفسير هاتين الآيتين من سورة الزمر ما عتبت مع تفسير الآية الثالثتين والواحدة والثلاث مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انك ميت وانهم ميتون - 00:00:29

ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تخاف ان الله جل وعلا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد ميت عما قليل وان هؤلاء المكذبين من قومك والمؤمنين منهم ميتون كذلك - 00:00:51

لا ينجو من الموت احد افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون واما نزيرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون انك ميت وانهم ميتون - 00:01:14

كل نفس ذاتقة الموت اطلاق لا قيد فيه عموم لا مخصوص له شمول ليس للدنيا باسرها ان يجعل له حدا مهما جاء دعاة العلم والتنوير مهما جاء دعاة الرقى الحديث - 00:01:40

واصحاب الغزو والفضاء فليأتوا جميعا عن بكرة ابיהם وليجمعوا امرهم بينهم ولیأتوا صفا وليجمعوا جميع امكاناتهم المختلفة وليحشدوا كل اقمارهم المصنوعة ومراكبهم المشروعة ومراكبهم المشروعة فليستعينوا بذلك كله على ان يزيحوا عن انفسهم شيئا من سلطان هذا الموت - 00:02:02

الذى قهره واستذلهم وليبطلو بذلك ولو جزءا يسيرا من هذا التحدي الالهي كل نفس ذاتقة ان قدروا على ذلك ولن يقدروا ان فعلوا ذلك ولن يفعلوا فان لهم حينئذ ان يشيدوا لانفسهم صرحا عاليه من الجبروت والطغيان - 00:02:31

والتأله والكفران والا فاحرى بهم ان يتفرغوا للتأمل في تلك القبور التي سيغيبون في احسانها والتربة التي سيتمددون تحتها وفي القبضة التي لن ينجو احد من حكمها كفى بالموت واحد - 00:02:57

من اراد واعظا فالموت يكفيه فكفي بالموت واعظا وللعيون مبكيا وللنفوس محزنا وللجماعات مفرقا وللذات هادما وللامنيات قاطعا يفرق بين الاحباب والاصحاب يباعد بين الاقرباء يهدم اللذات يقطع الصلات يشتت الجماعات - 00:03:20

الموت له هيبة تخضع لها الروؤس تتحنى لها الظهور له رهبة تخشع لها النفوس وترجف من اجلها القلوب الموت يأتي فجأة يخطف من شاء ان يخطفه ثم يمضي في طريقه. لا يتوقف - 00:03:52

لا يلتفت لا يستجيب لصرخة ملهوف ولا لحسرة مفارق ولا لرغبة راغب ولا لخوف خائف ولا لنوعة ام ولا لشفقة اب ولا لحنين طفل الموت قضاء نافذ حكم شامل امر حاكم لازم - 00:04:13

لا تمنع منه حصانة القلاع لا يحول دونه حجاب. لا توصد دونه الابواب اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروم مشيدة لا يخاف الاباطرة والاکاذيب لا يخشى الملوك والقياصرة - 00:04:37

لا يرهب الامراء والقادة ولا الزعماء والساسة يبسط بالعظيم كما يبسط بالحق يفني الشيخ الكبير كما يفني الولد الصغير يهلك الكهل القوي كما يهلك الشاب الفتى لا يرحم مسكينا ولا فقيرا - 00:04:59

لا يترك عزيزا ولا ذليلا لا يدع بارا تقى ولا جبارا عصيا لم ينجو منه امير ولا وزير لم يسلم منه غني ولا فقير ما ترك نبيا ولا ولها ولا تقى. ولو كانت الدنيا تدوم لميت لكان رسول الله حيا وباقيا - 00:05:21

لا يحابي زاهدا او عابدا شمل المقر والجاحد الصحيح والسيقim المريض والسليم لم يسلم منه الملائكة المقربون لم يسلم منه حملة العرش لم يسلم منه جبريل لم يسلم منه ملك الموت - 00:05:44

اخر من يموت ملك الموت فهو يموت بلا ملك موت بل بقول الله تعالى مت يا ملك الموت الموت عاقبة كل حي ختام كل شيء نهاية كل موجود سوى الرب المعبد يستوي فيه المالك والمملوك - 00:06:06

والسيد والمسون لا مفر منه لا محيس عنده لا مناص من سلطانه لا افلات من شباكه سنة الله في خلقه لن تجد لسنة الله تبديلا كل من عليها فان وييقى وجه ريك ذو الجلال والاكرام - 00:06:26

انك ميت وانهم ميتون. ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون. في كتاب بالتذكرة للامام القرطبي يقول نعم قيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال النظر الى الامواج ما ابلغ العظات - 00:06:51

قال النظر الى الاموات سبحان الله يعني ما ابلغ هذه الموعظة اه موعزة اخرى ان عمر بن عبدالعزيز خطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم لن تخلقا عبثا - 00:07:15

ولن تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله للحكم فيكم والفصل فيما بينكم تخاب وشقى عبد اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء وجنته التي عرضها السماوات والارض وانما يكون الامان غدا - 00:07:40

لمن خاف الله واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا بياق وشقوة بسعادة الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيختلف بعدكم الباقيون الا ترون انكم في كل يوم تشيعون غاديما او رائحا الى الله قد قضى نحبه - 00:08:01

وانقطع امله فتضعونه في بطن صدع من الارض في بطن صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وواجه الحساب وايم الله اني لاقول لكم مقالتي هذه. وما اعلم عند احد منكم من الذنب - 00:08:25

اكثر مما اعلم من نفسي ولكنها سنن من الله عادلة امر فيها بطاعته ونهى فيها بمعصيته. واستغفر الله ووضع كمه على وجهي فبكى حتى في قتل لحيته فما عاد الى مجلسه - 00:08:52

حتى مات رحمه الله حتى مات رحمه الله ايضا قال عمر بن عبدالعزيز لابي حازم او صني فقال ابو حازم اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر الى ما تحب ان يكون فيك تلك الساعة فخذ به الان - 00:09:13

وما تكره ان يكون فيك تلك الساعة فدعيه الان فلعل تلك الساعة انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون انك ميت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم - 00:09:38

تختصمون ثم نأتي بعد هذا الى الاية الثانية الى قول الله تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم بمول ان هذا خطاب من الله جل وعلا لجميع عباده لم يخص بذلك منهم بعضا - 00:10:01

دون بعض لم يخص منهن بعضا دون بعض يختص المظلوم مع الزالم والمؤمن مع الكافر يختص المستضعف مع القوي المستضعف هؤلاء جميعا بين يدي الله جل جلاله لقد اختلف اهل التأويل - 00:10:32

في من هؤلاء؟ ماذَا عَنِي بِهَذِهِ الْآيَةِ؟ من المعنيون بالاختصار وقال بعضهم اختصار المؤمنين والكافرين اعتقاد المظلوم والظالم اعتقاد الصادق للكاذب المظلوم للظالم المهتمي للضال الضعيف للمستكبر لكن اخرين يقولون بل هو اعتقاد اهل الاسلام - 00:11:02

لما بينهم ابن عمر يقول نزلت علينا هذه الاية وما ندرى ما تفسيره حتى وقعت الفتنة بين الصحابة وقلنا هذا الذي وعدنا ربنا ان نختص. ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون - 00:11:35

ايضا اثر اخر لما نزلت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون كان الصحابة ينتظرون الى وقت العافية القلوب صافية والنفوس مؤتلفة بم نختص نحن اخوان - 00:11:54

اخذوا يقولون ما خصومتنا بيننا؟ ما خصومتنا بيننا؟ ونحن اخوان فلما قتل عثمان وقعت الفتنة قالوا هذه خصومتنا بيننا الطبرى رحمة الله يرجح ويختار العموم انكم ايها الناس ستموتون وانكم جميعا ايها الناس تختصمون عند ربكم - 00:12:12

مؤمنكم وكافركم محقكم ومبطنك ظالمكم ومظلومكم حتى يؤخذ لكل منكم من صاحبه حقا ابن كثير رحمة الله انقله عن الزبير يقول لما نزلت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تخطئون - 00:12:43

قال الزبير يا رسول الله اتكرر علينا الخصومة المشهد يعاد مرة اخرى؟ قال نعم فقال ان الامر اذا لشديد ان الامر اذا لشديد لما نزل قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم. قال الزبير - 00:13:05

ايا رسول الله اي نعيم نسأل عنه وانما هما الاسودان التمر والماء. فقال اما ان ذلك سيكون اما ان ذلك سيكون اي المحاديس عن الزبير بن العوام لما نزل قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون. قال الزبير - 00:13:28

اي رسول الله ايكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنب المشهد ده يكرر يعاد امام اعيننا يوم القيمة؟ قال نعم ليكرر عليكم حتى يؤدي لك ذي حق حقه. فقال والله ان الامر لشديد - 00:13:50

حدیس عقبة ابن عامر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول خصمین يوم القيمة جاران. حدیث ابی سعید والذی نفسي بیده انه ليختصر حتى الشاتان فيمین تطحنا ابوذر يقول - 00:14:18

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتين ينتظحان فقال اترون فيما ينتظحان اتدرى فيما ينتظحان يا ابا ذر؟ قلت لا. قال ولكن الله يدرى تحكم بينهما وحدیث انس في الائمه الخونه - 00:14:41

وفي الولادة الخونه ي جاء بحاجه بالامام الخائن يوم القيمة فتخاصمه الرعية فيفلجون عليه. فيقال له سد رکنا من اركان جهنم سد رکنا من اركان جهنم يخاصم الصادق كاذب المظلوم الظالم - 00:15:07

المهدي الضال الضعيف المستكدر في رواية عن ابن عباس قال يختصم الناس يوم القيمة حتى تختصم الروح مع الجسد فتقول الروح للجسد انت فعلت ويقول الجسد للروح انت امرت سولت - 00:15:35

فيبعث الله ملكا يفصل بينهم فيقول لهم ان مثلکما كمثل رجل مقعد بصير والآخر ضرير دخل بستاننا فقال المقعد للضرير اري هنا ثمارا ولكن لا اصل اليها فقال له الضرير اركبني فتناولها - 00:15:56

فركبه فتناولها فايهم المعتدي فيقول له ما الملك فانکما قد حکمتنا على انفسکم الجسد للروح كالملطية وهي راكبة فهي آآ يعني كلاهما مسئولان وانکم يوم القيمة عند ربکم تختصمون. اثر عن ابن عمر - 00:16:18

لما نزل قوله تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربکم تختصمون ما کنا نعلم باي شيء نزلت ثم قلنا من نخاخص ليس بيننا وبين اهل الكتاب خصومة. فمن نخاخص حتى وقعت الفتنة؟ فقال عمر هذا الذي وعدنا ربنا عز وجل - 00:16:47

الذی نختم به ان مجتمع الصحابة قبل الفتنة کان بينهم من الائتلاف ما جعل امر فهم هذه الاية وتلزيمها على منازلها عسيرا عليهم القلوب مؤتلفة النفوس مؤتلفة فيما الخصم تخيلوا - 00:17:12

مجلسنا المبارك هزا مجلس يوم الثلاثاء النفوس فيه صافية القلوب مؤتلفة الخصومة مستبعدة فيما نختصم ونحن اخوان اسأل الله جل وعلا ان يجنبنا واياکم الفتنة ما ظهر منها وما بطن - 00:17:35

ونصحيحتي لنفسي وهادي اياکم وفساد ذات البین فانها الحالة انا لا اقول تحلق الشعر ولكنها تحلق نصيحة دي لنفسي واخوانی اياکم وحقوق العباد اياکم والمظلوم فان حقوق العباد فيما بينهم - 00:17:55

القصاص لا محالة ان ربک يغفر ما يكون من تقصير في جنبه جل جلاله اما يكون من تقصير وتطالع بين عباده فهذا الديوان الذي لا يتركه الله ابدا الدواوين الثلاثة - 00:18:15

ديوان لا يغفره الله ابدا ان الله لا يغفر ان يشرك به ديوان لا يتركه الله ابدا حقوق العباد فيما بينهم القصاص لا محالة ديوان لا يعبأ الله به من صوم يوم تركه - 00:18:31

او صمات ترك فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفرانك اللهم اهدنا فيمین هدیت وعافنا فيمین عافیت وتولنا فيمین تولیت اللهم اصلاح ذات بيیننا اللهم الف بين قلوبنا - 00:18:48

الله لا يجعل للفتن سببا الى اخواننا في لقاء الثلاثاء ولا الى غيرهم من كل تجمع اسلامي التقى على محبتک وتوافق على طاعتک

وتعاهد على نصرة شريعتك اللهم ادم رابطتهم. اللهم اصلاح ذات بينهم. اللهم خذ بنواصيهم بما تحب ربي  
وترضي - 00:19:04

اللهم ادخلهم برحمتك في عبادك الصالحين اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى الله وصحابه سلم اعانك الله اشهد ان  
لا اله الا ان يغفرك - 00:19:28